الحفيظ

العدد ٥٤

شهر ذي القعدة

ـ ١٤٤٦هـ ـ

مجلة قرآنية شهرية تصدر عن دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة

معتمدة في نقابة الصحافيين العراقيين بالرقم / 1641

١٠ دحوُ الأرض من أسرارِ الخَلْقِ

٢٨ أكبر مهرجان قرآنيّ للأطفال تقيمه العتبة الحسينية المقدّسة في طوزخورماتو

٢٠ الدورات القرآنيّة الصيفيّة للبنات في الصحن الحسينيّ الشريف رحلة إيمانيّة وتربويّة في رحاب القرآن الكريم

٢٧ العتبة الحسينية المقدسة تثمّن جهود الكوادر القرآنية

الأمانة العامَّة للعتبة الحسينيَّة المقدَّسة

دار القرآن الكريـــم

شعبة الإعلام القرآني

الإشراف العام

الشيخ الدكتور خير الدين علي الهادي

رئيس التحرير

أ.د.مازن الحسني

مدير التحرير

كرار الشمري

سكرتير التحرير

م.م أزهر رحيم الشامي

المراسلون

محمد علي الشيبـــانـــي

علي موسى الطائي

التصوير

سجاد حيدر الموسوي

يوسف عبدالمحسن

حيدر حسن

محمد رضا الموسوي

الأرشفة الإلكترونية

عباس فاضل

الموقع الإلكتروني

مصطفى النصراوي

العلاقات العامة

محمد الطائي

هيأة التحرير

د. خالد محي الدين

د. أحمد رضا حيدريان

د. محمد حسين خلف

د. علي الأصمعي

د. أحمد فاضل السعدي

د. عبد المنعم حمود العبدالله

د. عارف الجواهري

د.مرتضى جمال الدين

د. عماد طالب موسى

د. عمار حسن عبدالزهرة

محمد علي الربيعي

شارك في هذا العدد

أ.د.محمد فهد القيسي

د. محمد كاظم الفتلاوي

م.م زين العابدين عباس ناصر

علي الشمري

مريم الربيعي

التدقيق اللغوي

م.د. نهى جعفر الزركاني

د.علي حسين غريب

آلاء عجام

التصميم والإخراج الفني

الحسن ميثم عزيز

الافتتاحية

ذي القعدة شهر المحنة والمنحة

يطلّ علينا شهر ذي القعدة وهو حاملٌ في طياته سجلًا حافلًا من الأحداث المفصلية التي طبعت مسار الرسالة الإسلامية، وخلّدت في ذاكرة الأمة مواقف من الصبر والجهاد والتضحية. فهو شهرٌ تتقاطع فيه لحظات الفقد والرحيل مع إشراقات الولادة والفتح، فيتجلّى كمدرسة متكاملة للوعي والاعتبار.

ففيه "وقعت غزوة بني قريظة آخر غزوات النبي صلى الله عليه وآله مع يهود المدينة"[1]، وفيه أيضًا "تمّ توقيع صلح الحديبية الذي شكّل نقطة انعطاف في تاريخ الدعوة الإسلامية، حيث وُصف بأنه فتح مبين رغم ظاهره الصعب"[2]. وبين الحديبية والخندق، يتضح أن شهر ذي القعدة حمل دروس الثبات في أحلك الظروف، وأن النصر كثيرًا ما يولد من رحم الصبر.

ولم يقتصر هذا الشهر على المعارك والعهود، بل زخرت أيامه بولادات أئمة الهدى عليهم السلام، إذ شهد ميلاد الإمام الرضا عليه السلام الذي ملأ الأمة علمًا وحكمة، حتى عُرف بأن "مجلسه كان يغصّ بالعلماء والفقهاء الذين ينهلون من معينه الصافي"[3]. كما شهد أيضًا شهادته عليه السلام؛ لتبقى ذكراه منارة للمؤمنين ودليلًا على ثبات خط الإمامة رغم ظلم الطغاة.

ومن محطات هذا الشهر المشرقة كذلك "يوم دحو الأرض، وهو اليوم الذي بسط الله فيه الأرض من تحت الكعبة، ويُستحب فيه الصيام والعبادة"[4]. وهكذا، تتنوع صفحات ذي القعدة بين معارك الفتح، ومجالس العلم، ومحطات العبادة؛ لتصنع جميعها لوحة متكاملة ترشد المؤمن إلى درب العزة والعبودية.

إننا حين نقرأ أحداث ذي القعدة، ندرك أن هذا الشهر ليس مجرد تواريخ متفرقة، بل هو ساحة اختبار متجددة بين الحق والباطل، وفرصة لتجديد العهد مع الله ورسوله وأهل بيته عليهم السلام. ومن هنا، تأتي مسؤوليتنا في استلهام الدروس وتحويلها إلى وعي عملي، يواجه التحديات المعاصرة بروح القرآن ورؤية السماء.

---

(١) البرهان في تفسير القرآن، هاشم البحراني، ج٢، ص٣١٢.
(٢) تفسير الأمثل، مكارم الشيرازي، ج٧، ص٢٥.
(٣) الإرشاد، المفيد، ج٢، ص٢٧٠.
(٤) بحار الأنوار، المجلسي، ج٩٧، ص١٠٤.

مدير التحريـــر

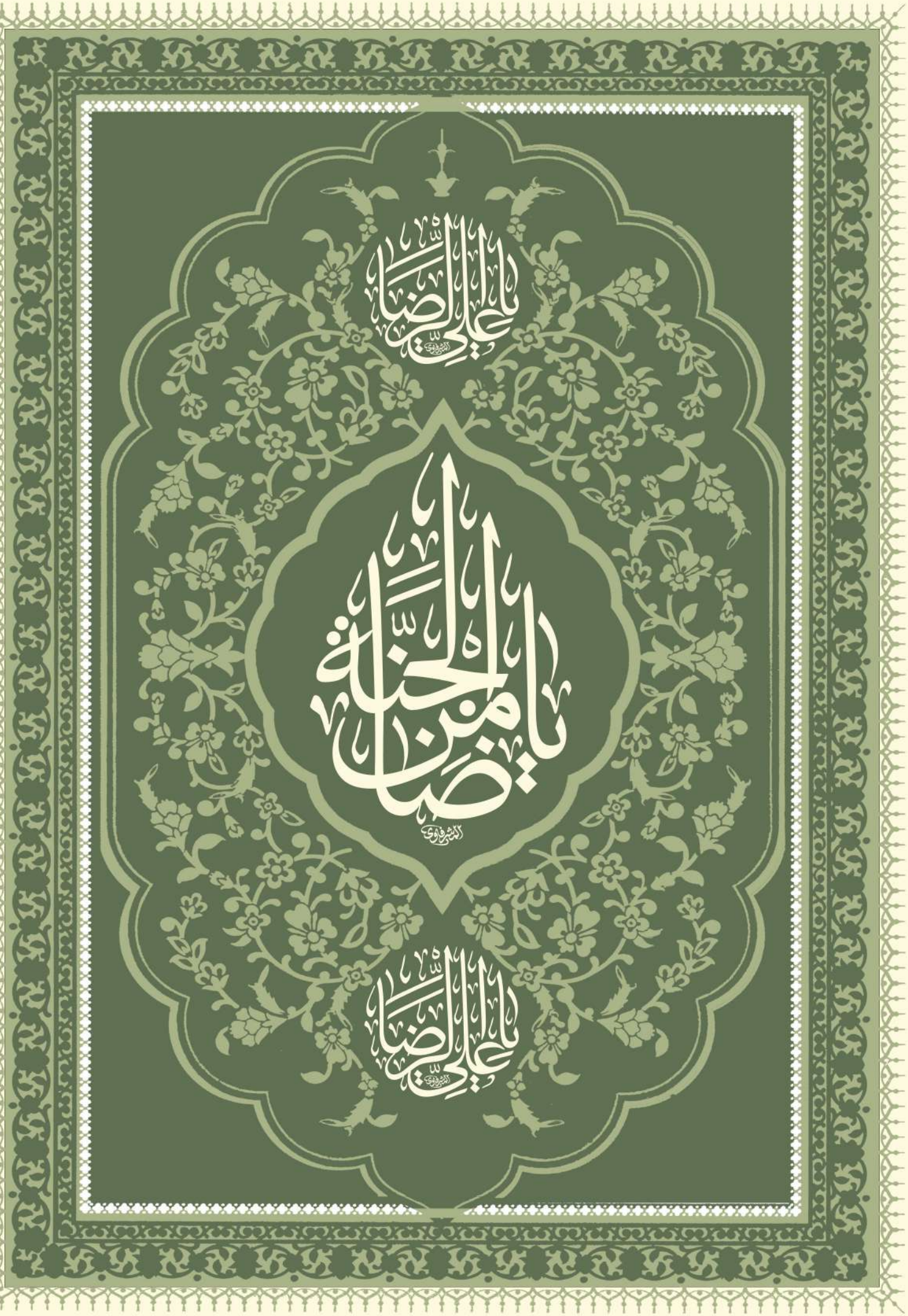
یا علی الرضا
یا ضامن الجنة
یا علی الرضا

الإمام الرضا عليه السلام ثامن الأئمَّة

د. عمَّار حسن عبد الزهرة

هو الإمام عليّ الرضا ابن الإمام موسى الكاظم، ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمّد الباقر، ابن الإمام عليّ زين العابدين السجّاد ابن الإمام الحسين، ابن الإمام عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين، وهو ثامن أئمَّة أهل البيت عليهم السلام.

أمَّا كنيته فهي أبو الحسن، وقد كنَّاه بذلك أبوه الإمام موسى الكاظم عليه السلام؛ مع أنَّها كنيته كذلك؛ لأنَّ الإمام الكاظم عليه السلام يكنَّى بأبي الحسن فكانت هذه الكنية مشتركة بينهما، وللتمييز كان يُقال للإمام الرضا عليه السلام أبو الحسن الثاني[1].

أمَّا ألقابه فهي كثيره، ومنها: الرضا، الصابر، الزكي، الولي، الوفي[2]، نور الهدى، سراج الله، قرّة عين المؤمنين، مكيد الملحدين، الصديق، الفاضل، كفوء الملك، وكافي الخلق، ورئاب التدبير، إلَّا أنَّ أشهرها الرضا[3]. وقد كنَّاه بها أبوه الكاظم عليه السلام ، وقيل: لأنَّه رضي به المخالف والمؤالف[4].

وقد ولد الإمام الرضا عليه السلام في المدينة المنورة ليوم الخميس الموافق الحادي عشر من شهر ذي القعدة سنة (١٤٨هـ/ ٧٦٥م)[5]، وكان لون بشرته يميل إلى السمرة، معتدل القامة، شديد الشبه بجدّه رسول الله صلى الله عليه وآله خَلقًا وخُلقًا[6]. أمَّا منزلته فقد قدَّمه أبوه عليه السلام في حياته، وجعل له المكانة على إخوته، وقد أوصاهم بذلك قائلًا: ((هذا أخوكم عليّ بن موسى، عالم آل محمّد عليهم السلام سلوه عن أديانكم، واحفظوا ما يقول لكم، فإنِّي سمعت أبي جعفر بن محمّد عليه السلام يقول لي: إنَّ عالم آل محمّد عليهم السلام لفي صُلبك، وليتني أدركته؛ فإنَّه سُمِّي باسم أمير المؤمنين))[7].

أمَّا أخلاقه وسيرته بين النَّاس فقد تميَّز الإمام الرضا عليه السلام بسيرة الأولياء والصالحين والرسل فكان شأنه الخلق الكريم، وقد قيل في وصفه: ((ما رأيت أبا الحسن جفا أحدًا بكلامه قطّ، وما رأيته قطع على أحدٍ كلامه حتَّى يفرغ منه، وما ردَّ أحد عن حاجةٍ يقدر عليها، وما مدَّ رجليه أمام جليس له قطّ، ولا اتَّكأ بين يدي جليس له قطّ، ولا شتم أحدًا من مواليه ومماليكه قطّ... وكان إذا خلا ونُصِبت مائدته أجلسَ معه عليها مماليكه حتَّى البواب والسائس، ومن زعم أنَّه رأى مثله في فضله فلا تصدّقوه))[8].

---

(١) ينظر: الإرشاد، المفيد: ٣٠٥ .
(٢) ينظر: منتخب الأنوار في الأئمَّة الأطهار عليهم السلام، الاسكافي: ٧٧ .
(٣) ينظر: تذكرة الخواص، سبط بن الجوزي: ٣٦١، وكشف الغمة في معرفة الأئمَّة، الأربيلي: ٣/ ٥٣.
(٤) ينظر: عيون أخبار الرضا، الصدوق: ١/ ١١-١٢ .
(٥) ينظر: الكافي، الكليني: ١/ ٤٨٦، فرق الشيعة، النوبختي: ١٠٧-١٠٨ .
(٦) ينظر: عيون أخبار الرضا: ١/ ٢٤٦-٢٤٧ ، الفصول المهمة، ابن الصباغ: ٢٣٠ .
(٧) كشف الغمه: ٣/ ١٠٧، أعيان الشيعة، العاملي٤/ ١٠٠ .
(٨) الكافي: ١/ ٤٤، عيون أخبار الرضا: ٢/ ١٨٣ .

أمَّا سخاؤه وكرمه فينقل أنَّ الشاعر أبا نواس نظر إلى الإمام الرضا عليه السلام ذات يوم وهو على بغلته، فدنا منه وسلَّم عليه، وقال: يا ابن رسول الله قلتُ فيك أبياتًا أُحبُّ أن تسمعها منِّي، فقال له عليه السلام قل، فأنشأ يقول:

مُطهّـرون نقيَّات ثيابُهُـم * تجري الصلاةُ عليهم كلَّما ذُكِـروا
من لم يكن عَلَويـًّا حينَ تنسـبُه * فماله في قديم الدهـر مفتخـرُ
أولئك القوم أهـل البيت عندهـم * علم الكتاب وما جاءت به السـور[1].

فقال الإمام عليه السلام قد جئتنا بأبيات ما سبقك بها أحد، يا غلام ما بقي من نفقتنا؟ قال: ثلاث مائة دينار، فدفعها إليه، ثمَّ زاده بعد ذلك ببغلته فأهداه إيَّاها[2].

وكانت مدَّة إمامته عليه السلام عشرين سنة (١٨٣هـ - ٢٠٣هـ)[3].

وقد خلَّف الإمام الرضا عليه السلام تراثًا ضخمًا من العلم والمعرفة بشتَّى فروعها، وألِّفت في سيرته وعلومه مؤلَّفات كثيرة، وسنشير هنا إلى شيء من الحكم التي رويت عنه:

١- ((اصحبِ السلطانَ بالحذر، والصديقَ بالتواضع، والعدوَّ بالتحرُّز، والعامَّة بالبِشر))[4].

٢- ((يأتي على الناس زمان تكون العافية فيه عشرة أجزاء؛ تسعة منها اعتزال الناس، وواحدة في الصمت))[5].

٣- ((من فَرّج عن مؤمن فرّجَ الله عنه يوم القيامة))[6].

٤- ((لا يجتمع المال إلَّا بخصال خمس: ببخل شديد، وأمل طويل، وحرص غالب، وقطيعة لرحم، وإيثار الدنيا على الآخرة))[7].

٥- ((لا يكون المؤمن مؤمنًا حتَّى تكون فيه ثلاث خصال: سنَّة من ربِّه، وسنَّة من نبيِّه، وسنَّة من وليِّه، فأمَّا السنَّة من ربِّه فكتمان السر، وأمَّا السنَّة من نبيِّه فمدارة الناس، وأمَّا السنَّة من وليِّه، فالصبر في البأساء والضراء))[8].

٦- ((ليست العبادة كثرة الصيام والصلاة، وإنَّما العبادة كثرة التفكُّر في أمر الله))[9].

٧- ((لم يخنك الأمين، ولكن ائتمنت الخائن))[10].

---

(١) ينظر: ديوان أبي نواس برواية الصولي: ٣٣.
(٢) ينظر: أعلام الورى، الطبرسي: ٣١٥-٣١٦.
(٣) ينظر: بحار الأنوار، المجلسي: ٤٩/ ٢٩٢.
(٤) عيون اخبار الرضا: ٢/ ٩، أعيان الشيعة: ٤/ ١٩٨.
(٥) بحار الأنوار، المجلسي: ٧٨/ ٣٣٥.
(٦) وسائل الشيعة، العاملي: ١٢/ ٤٤٢.
(٧) عيون أخبار الرضا: ٢/ ٩٧-١١٩ ، وسائل الشيعة: ١٢/ ١٩.
(٨) عيون أخبار الرضا: ٢/ ١٠٠-١١٩، وسائل الشيعة: ١٢/ ١٩.
(٩) وسائل الشيعة: ١٢/ ١٩.
(١٠) عيون أخبار الرضا: ٢/ ١٠٦-١١٩.

٨- ((صديق كلّ أمرئ عقله، وعدوّه جهله))[١].

٩- ((أفضل العقل معرفة الإنسان نفسه))[٢].

١٠- ((الإيمان أربعة أركان: التوكّل على الله، والرضا بقضاء الله، والتسليم لأمر الله، والتفويض إلى الله))[٣].

١١- ((الإيمان فوق الإسلام بدرجة، والتقوى فوق الإيمان بدرجة، وما قسم في الناس شيء أقلّ من التقوى))[٤].

١٢- ((من لم يَخَفِ اللهَ في القليل لم يخفْه في الكثير))[٥].

(١) الكافي، الكليني: ١/ ١١.
(٢) أعيان الشيعة: ٤/ ١٩٦.
(٣) تحف العقول، الحراني: ٤٤٥.
(٤) حياة الإمام علي بن موسى، القرشي: ٢/ ٧١.
(٥) عمدة الطالب، ابن عنبه: ١٩٦-٢٠٤.

دحوُ الأرض من أسرارِ الخَلْقِ

عمّار الشمريّ

ذكرَ اللهُ جلّ جلالُه في كتابه الكريم مجموعةً منَ الآياتِ التي توضّحُ بداياتِ خلقِ الموجوداتِ، منها ما بيّنَت مجملًا من خلقِ الأرضِ، كقولِه تعالى: ﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا * رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا * وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا * وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا * أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا﴾[النازعات: ٢٧-٣١]، فهذه الآيةُ تُشيرُ إلى خلقِ الأرضِ وأنّ اللهَ قد دحاها، فما معنى الدحو؟

ذكرَ ابنُ فارسَ هذا الأصلَ قائلًا: ((الدالُ والحاءُ والواوُ أصلٌ واحدٌ يدلّ على بسطٍ وتمهيدٍ، يُقالُ: دحا اللهُ الأرضَ يدحوها دحوًا، إذا بسطَها، ويُقال: دحا المطرُ الحصى عن وجهِ الأرضِ، وهذا إذا كانَ كذا فقد مهّدَ الأرضَ))[١]، ويُقال: مَدحى النعام، وهو المكانُ في الرملِ تضعُ فيه بيضَها[٢]، فينهضُ من معطياتِ المعجمِ العربيّ أنّ الدحوَ هو تهيئةُ الأرضِ للسكنِ ببسطِها وتوسيعِها.

ويحدّثُنا الإمامُ عليّ عليه السلام أنّ الأرضَ بدحوها كانت في ماءٍ هائجٍ، قالَ: ((كَبَسَ الْأَرْضَ عَلَى مَوْرِ أَمْوَاجٍ مُسْتَفْحِلَةٍ، وَلُجَجِ بِحَارٍ زَاخِرَةٍ، تَلْتَطِمُ أَوَاذِيُّ أَمْوَاجِهَا، وَتَصْطَفِقُ مُتَقَاذِفَاتُ أَثْبَاجِهَا، وَتَرْغُو زَبَدًا كَالْفُحُولِ عِنْدَ هِيَاجِهَا، فَخَضَعَ جِمَاحُ الْمَاءِ الْمُتَلَاطِمِ لِثِقَلِ حَمْلِهَا، وَسَكَنَ هَيْجُ ارْتِمَائِهِ إِذْ وَطِئَتْهُ بِكَلْكَلِهَا، وَذَلَّ مُسْتَخْذِيًا إِذْ تَمَعَّكَتْ عَلَيْهِ بِكَوَاهِلِهَا، فَأَصْبَحَ بَعْدَ اصْطِخَابِ أَمْوَاجِهِ سَاجِيًا مَقْهُورًا، وَفِي حَكَمَةِ الذُّلِّ مُنْقَادًا أَسِيرًا، وَسَكَنَتِ الْأَرْضُ مَدْحُوَّةً فِي لُجَّةِ تَيَّارِهِ))[٣]. وروي أنّ الإمامَ الصادقَ عليه السلام سُئلَ عن سببِ تسميةِ المسجدِ الحرامِ بالبيتِ العتيقِ، فقالَ: ((إنّه ليسَ من بيتٍ وضعَه اللهُ على وجهِ الأرضِ إلّا له ربٌّ وسكّانٌ يسكنونه غيرَ هذا البيتِ، فإنّه لا ربَّ له إلّا اللهُ تعالى، وهو الحرمُ، ثمّ قالَ: إنّ اللهَ خلقَه قبلَ الأرضِ، ثمّ خلقَ الأرضَ من بعدِه فدحاها من تحتِه))[٤].

ولهذا اليومِ أعمالٌ عظيمةٌ ذكرَها الأئمّةُ، ومنَ الرواياتِ التي وردَت بالحثِّ على العبادةِ والدعاءِ في هذا اليومِ ما وردَ عن أميرِ المؤمنينَ عليّ عليه السلام، قالَ: ((إنّ أوّلَ رحمةٍ نزلَت منَ السماءِ إلى الأرضِ في خمسٍ وعشرين من ذي القعدةِ، فمَن صامَ ذلكَ اليومَ، وقامَ تلكَ الليلةَ، فله عبادةُ مائةِ سنةٍ صامَ نهارَها وقامَ ليلَها، وأيّما جماعةٍ اجتمعَت ذلكَ اليومَ في ذكرِ ربِّهم عزّ وجلّ، لم يتفرَّقوا حتّى يُعطَوا سؤلَهم، وينزلَ في ذلك اليومِ ألفُ ألفُ رحمةٍ، يضعُ منها تسعةً وتسعين في حلقِ الذاكرينَ والصائمينَ في ذلكَ اليومِ، والقائمينَ في تلكَ الليلةِ))[٥]، وممّا يروى عنهم أيضًا أنّ الإمامَ الرضا عليه السلام خرجَ على الناسِ في يومِ خمسٍ وعشرينَ من ذي القعدةِ صائمًا يدعوهم للصيامِ، فقيلَ له: أيُّ يومٍ نحن فيه؟ ((قالَ: يومٌ نُشرَت فيه الرحمةُ، ودُحيَت فيه الأرضُ، ونُصبَت فيه الكعبةُ، وهبطَ فيه آدمُ))[٦].

---

(١) مقاييس اللغة: مادّة (دحو) ٢/ ٣٣٣.
(٢) ينظر: لسان العرب: مادّة (دحا) ١٤/ ٢٥١.
(٣) نهج البلاغة، تح: صبحي الصالح: ١٣١-١٣٢.
(٤) تفسير نور الثقلين، الحويزيّ: ٥/ ٥٠٢.
(٥) إقبال الأعمال، ابن طاووس: ٢/ ٢٦-٢٧.
(٦) م. ن: ١/ ٣١٠.

ممّا مرّ ذكرُه نفهمُ أنّ هذا اليومَ مباركٌ عندَ اللهِ، وله منزلةٌ كبيرةٌ بيّنَها أهلُ البيتِ عليهم السلام، وينبغي على الموالي أن يُنعمَ النظرَ في الرواياتِ الواردةِ بحادثةِ دحوِ الأرضِ، فهي منَ المتشابهاتِ التي لم تُفكّ رموزُها بعدُ، يتأمّل في صنعِ اللهِ وعظمتِه، والنعمةِ التي تُحيطُه وخُلقَت لأجلِه، نسألُ اللهَ الهدايةَ والتوفيقَ لإدامةِ الشكرِ، وآخرُ دعوانا أنِ الحمدُ للهِ ربّ العالمينَ، والصلاةُ والسلامُ على محمّدٍ وآلِه الطاهرينَ.

مصاديق حديث الثقلين القرآنيَّة دراسة تحليليَّة، الآية (٥٥) من سورة المائدة أنموذجا

د. عماد الخزاعي

لقد أفرزت المنظومة الحديثيَّة ترجمة لمسارات الدين الإسلامي على نحو تأسيسيٍّ وتكميليٍّ لا يضلُّ العباد بعدها ولا يشقى، والمتأمِّل فيها يجد منها- الأحاديث النبويَّة- مضامينَ قرآنيَّةً بألفاظٍ محمديَّةٍ، ونفثاتٍ قدسيَّةً بألفاظٍ نبويَّةٍ، وفي كلِّها مصداقٌ لـ (ما ينطق عن الهوى) وفي أيٍّ منها تأمَّلتَ تلحظ صداها القرآنيَّ حاضرًا؛ حتى انبثقَت قاعدةُ (العرض)[١] لتكشفَ عن أصيلِ الأحاديثِ من لصيقِها، وعلى هدي ذلك تجري هذه السطورُ لمقاربةِ آياتِ الثقلين في القرآنِ الكريم، فانتُخبت الآيةُ من قولِهِ تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ الله وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[المائدة: ٥٥]؛ لتكونَ منطلقًا لقراءةِ حديثِ الثقلين: ((إنِّي تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض))[٢]، فالمتأمِّلُ في هذا التطابق يجدُه دقيقًا جدًّا، بيدَ أنَّه تأسيسيٌّ في الآيةِ المباركةِ، وتكميليٌّ في الحديثِ الشريفِ على نحوِ التفاعلِ؛ لتُنتجَ استمراريَّةُ الهدايةِ، ولنا أن نحلِّلَ مضامينَهما بحسبِ الآتي:

تعودُ لفظةُ (وَلِيُّكُمُ) إلى جذرِها(ولي) وهي((أصل صحيح يدلّ على قرب))[٣]، ومن معانيها ((المتولّي لأمور العالم والخلائق القائم بها... قال ابن الأثير: وكأنَّ الولاية تُشعر بالتدبير والقدرة والفعل... ابن السكيت: الولاية، بالكسر، السلطان))[٤]، و(الثقلين) واحدُه ((ثِقَلٌ، أَصْلٌ وَاحِدٌ يَتَفَرَّعُ مِنْهُ كَلِمَاتٌ مُتَقَارِبَةٌ، وَهُوَ ضِدُّ الْخِفَّةِ))[٥]، وقد شكَّلَ كلٌّ من لفظِ (وليُّكم) في الآيةِ، ولفظِ (الثقلين) في الحديثِ مركزَ الملفوظِ في سياقيهما، وفتحَا مسارًا لتُبنى عليهما الملفوظاتُ شكلًا، وتترتَّبُ عليهما المقاصدُ معنًى، وينبئُ سياقُ الآيةِ عن معنى(وَلِيُّكُمُ) وهو ((الأَولى بالتصرُّف، والإمام دون الناصر والمحبّ; لأنّ حصر النصرة والمحبّة في المؤمن المعطي للزكاة في حال الركوع غير مستقيم لتحقّقهما في المؤمن مطلقًا، وإذا كان الوليّ بالمعنى المذكور كانت نسبة الولاية إلى الله تعالى من باب نسبة ما لأوليائه إليه))[٦]. ويُشعرُ التركيبُ المحصورُ بـ(إنَّما) على ((وجوب اختصاصهم بالموالاة، فإنْ قلتَ: قد ذكرت جماعة، فهلّا قيل إنّما أولياؤكم؟ قلتُ: أصل الكلام: إنّما وليُّكم اللَّه، فجعلت الولاية للَّه على طريق

(١) قال الصادق عليه السلام : ((كلّ شيء مردود إلى كتاب الله والسنّة ، وكلّ حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف)) الكافي، الشيخ الكليني(ت:٣٢٩هـ): ١/ ٦٩.
(٢) مسند أحمد بن حنبل(٢٤١هـ): ١٧/ ١٧٠.
(٣) مقاييس اللغة، ابن فارس(ت:٣٩٥هـ): ٦/ ١٤١.
(٤) لسان العرب، ابن منظور(ت:٧١١هـ): ١٥/ ٤٠٦-٤٠٧.
(٥) مقاييس اللغة: ١/ ٣٨٢.
(٦) شرح أصول الكافي، مولي محمد صالح المازندراني(ت:١٠٨١) :٤/ ٢٣٤.

الأصالة، ثُمّ نُظِمَ في سلك إثباتها له إثباتُها لرسول اللَّه صلّى اللَّه عليه]وآله[والمؤمنين على سبيل التبع))[1]، وإذا كانَتِ الولايةُ للهِ والرسولِ مسلَّمًا بها، فقد حدثَ تناوشُ خلافٍ في ولايةِ(الذين آمنوا)، بيدَ أنَّ الأسلوبَ القرآنيَّ كان دقيقًا في تخصيصِهم؛ بقولِه تعالى: ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾، إذ أجمعَ المسلمونَ على أنَّها نزلَتْ في الإمامِ عليٍّ عليه السلام[2]، و وُجِّهَ لفظُ الجمعِ لإيرادِ المبالغةِ[3]، ولعلَّه منظورٌ إلى ذريَّتِه من الأئمّةِ المعصومينَ عليهم السلام، والعطفُ في الآيةِ للتشريكِ بالحكم، مع لحاظِ الرتبةِ في التقديم[4]، ويفصِّلُ الإمامُ عليٌّ عليه السلام القولَ في وصفِ أولياءِ اللهِ عز وجل قائلًا: ((إنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ هُمُ الَّذِينَ نَظَرُوا إِلَى بَاطِنِ الدُّنْيَا إِذَا نَظَرَ النَّاسُ إِلَى ظَاهِرِهَا وَ اشْتَغَلُوا بِآجِلِهَا إِذَا اشْتَغَلَ النَّاسُ بِعَاجِلِهَا... بِهِمْ عُلِمَ الْكِتَابُ وَ بِهِ عَلِمُوا وَ بِهِمْ قَامَ [كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى] الْكِتَابُ وَ بِهِ قَامُوا لَا يَرَوْنَ مَرْجُوًّا فَوْقَ مَا يَرْجُونَ وَ لَا مَخُوفًا فَوْقَ مَا يَخَافُونَ))[5]، فلا يحتملُ كونُ الوليِّ بمعنى الناصرِ، بل الإمامُ المعصومُ الحاكمُ المتصرِّفُ بأمورِ المسلمينَ.

إنّما وليُّكم

- الله سبحانه (الأصل)
- الرسول صلى الله عليه وآله بالاتّباع
- (وَالَّذِينَ آَمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) = عليّ والمعصومون من ولده عليهم السلام بالاتّباع

إنَّ مجيءَ الخبرِ على المسارِ الاسميِّ يوحي بثبوتِ الولايةِ فيهم عليهم السلام، وتصدُّر الفعلُ المضارعُ في صدرِ الصلةِ(يقيمون) و(يؤتون) ليُنبئَ عن استمرارِ الولايةِ في (أهل البيت)عليهم السلام[6]، مع لحاظِ أنَّ الآيةَ نزلَتْ في مرحلةِ التأسيسِ والدعوةِ إلى توحيدِ اللهِ عز وجل وبيانِ أولياءِ المسلمينَ الذينَ تجبُ طاعتُهم؛ لأنَّ في ذلك توحيدًا للهِ عز وجل فهي قدَّمَتْ ثقلين؛ أحدهما يُدركُ بالعقلِ وهو اللهُ عز وجل، والآخر مصداق مستمرّ يعيشُ بينَ النَّاسِ؛ ليترجمَ التعاليمَ السماويَّةَ ويعلِّمُها للعبادِ، وهذا يتفقُ مع مضمونِ حديثِ الثقلين، بل يُعدُّ أساسًا لفكرتِه، بيدَ أنَّ ألفاظَهُ جاءَتْ لتحولَ عن الضلالةِ بشرطِ التمسُّكِ بالثقلين اللذينِ نجدُهما قد انحصرا بالقرآنِ الكريمِ الذي يقابلُ الذاتَ المقدَّسةَ بوصفِه كلامَه عز وجل ومصداقَه ومعلِّمَه هم أهلُ البيتِ عليهم السلام بوصفِهم ترجمانَهُ، ويمثِّلُ الرسولُ الرباطَ الجامعَ بينَ الوحي والأئمةِ عليهم السلام، وهذا يدحضُ روايةَ(سنتي)؛ لأنَّ القرآنَ مكتوبٌ يحتاجُ إلى الناطقِ العالمِ به ليُبثَّ علومَهُ للعبادِ وهم أهلُ البيتِ عليهم السلام، بخلافِ(وسنَّتي)؛ لأنَّها هي الأخرى تحتاجُ - إلى جنبِ القرآنِ- إلى من يوضِّحُها،

(١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ):١/ ٦٤٨.
(٢) ذكرت ذلك مصادر كثيرة من الفريقين يتعذر حصرها، ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ): ١٠/ ٤٢٥، معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمّد الحسين بن مسعود بن محمّد بن الفراء البغويّ الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ): ١/ ١٦.
(٣) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل:١/ ٦٤٨.
(٤) ينظر: البلاغة والتطبيق، د. أحمد مطلوب، د. كامل حسن: ١٤٥.
(٥) نهج البلاغة، تحقيق: د. صبحي الصالح: ٥٥٢.
(٦) إنَّ أمر التصدق في الركوع ورد تكراره عن الأئمة عليهم السلام. ينظر: شرح أصول الكافي:٤/ ٢٣٤.

فلا يجتمعُ مضمونانِ من دونِ مصداقٍ عقلًا، بل تقتضي التركةُ- إنِّي تاركٌ- مضمونًا، ومصداقًا لذلك المضمونِ، ولو كانَ غيرُ ذاك لذهبَتْ كلُّ طائفةٍ بما تفهمُ بحسبِ أكثرِ المخالفينَ لآياتِ الثقلينِ والحديثِ.

إذا تأمَّلَنا بنيةَ حديثِ الثقلينِ نجدُها قد صُدِّرت بتوكيدٍ غيرِ مكفوفٍ (إنِّي) بينما جاءَ في مفتتحِ الآيةِ مكفوفًا بـ(ما) ليخصِّصَ هناك معنًى، ويؤكِّدَ هنا عملًا ومعنًى، و(تاركٌ) اسمُ فاعلٍ وقعَ تأثيرُه على لفظِ(الثقلين) ليوحيَ بتماسكِ نصيٍّ متينِ السبكِ، وقُرنَ ذلك التوكيدُ بتأبيدِ النفي الذي تفيدُه(لن) فهما-الثقلان- الحصنُ المنيعُ من الضلالِ، وأُكِدَ عدمُ افتراقِهما بتكرارِ الأداةِ(لن) إلى قيامِ الساعةِ.

خلاصةُ القولِ: إنَّ لحديثَ الثقلينِ مصاديقَ قرآنيَّةً تؤكِّدُه، ولم يكنْ بدعًا من القولِ- والعياذ بالله- حتى تُحرَّفُ روايتُه بحسبِ الأهواءِ والمشاربِ؛ لأنَّه ﷺ لا ينطقُ عن الهوى، وإنَّ لفظَ (الولاية) مخصوصٌ باللهِ ﷻ والرسولِ وأهلِ بيتِه عليهم السلام ولا تشملُ المؤمنينَ عامَّةً بحسبِ قولِ بعضِ المفسرينَ ورواةِ الحديثِ، وقد وردَ لفظُ (الولايةِ) مفردًا، والمصاديقُ متعدّدةٌ؛ ليوحيَ بوحدةِ الهدفِ وهو عبادةُ اللهِ وحدِه؛ لأنَّ ولايةَ أهلِ البيتِ تستلزمُ ولايةَ الرسولِ وولايةِ اللهِ ﷻ؛ لأنَّهم امتدادٌ لما نزلَ من السماءِ من تعاليمٍ، وهو أمرٌ جعلَ رضا اللهِ رضاهم عليهم السلام؛ لأنَّهم لا يرتضونَ بما لم يرضَ به اللهُ، والعكسُ صحيحٌ.

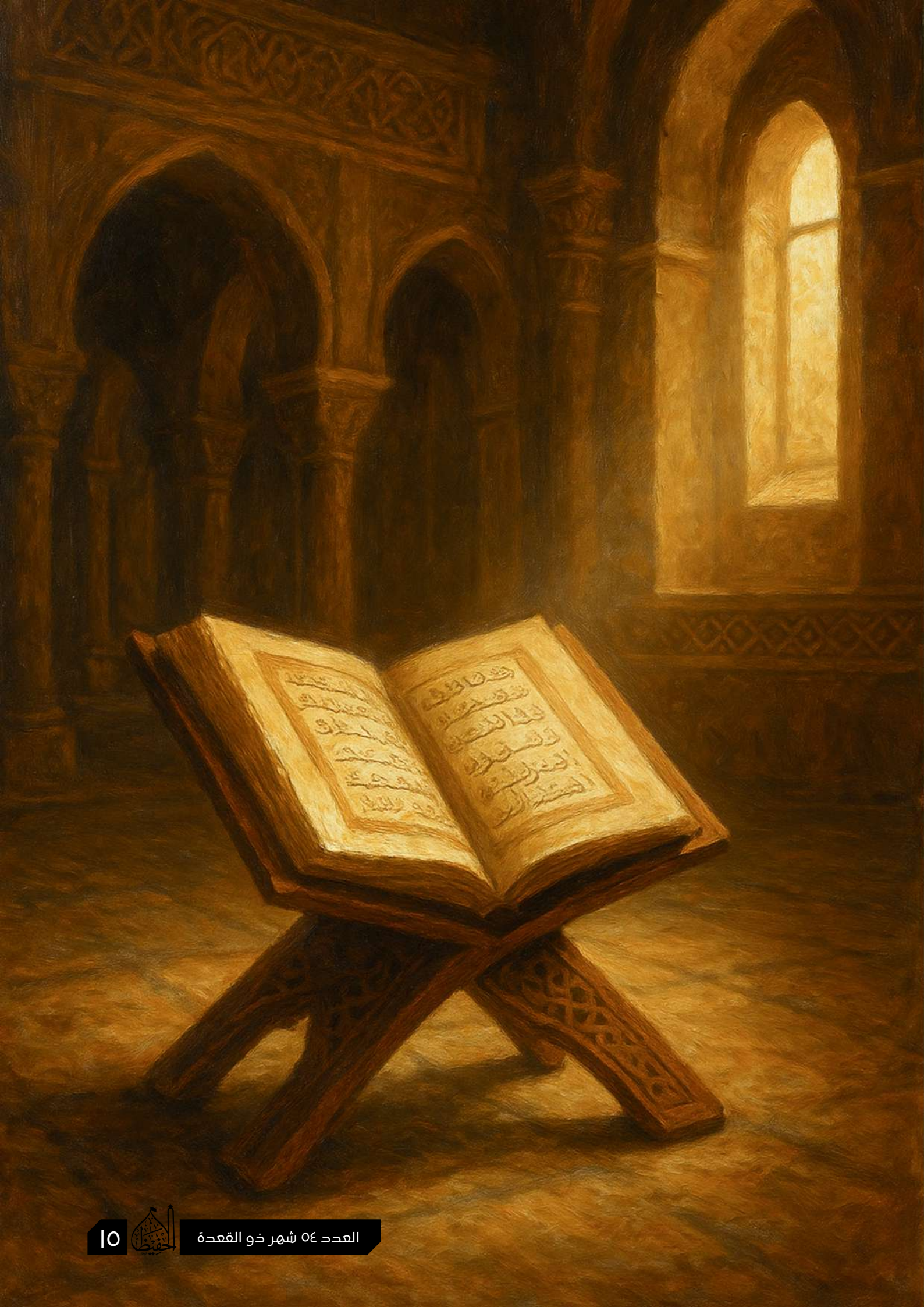

في ذي القعدة سيف علي يعلّمنا كيف نذود عن الدين

كرار الشمري

في شهرٍ من الأشهر الحرم، حيثُ كان القتال فيه منهيًّا عنه إلّا للضرورة، شَهِد التاريخ الإسلاميّ في شهر ذي القعدة لحظات مفصليّة، تُبيِّنُ أنّ الدفاع عن العقيدة لا يخضع لحسابات الوقت، بل لحكمة الموقف ومشروعيّة الهدف. ففي بدايات الدعوة الإسلاميّة، وبعد استقرار النبيّ ﷺ في المدينة، بدأت تظهر النوايا الحقيقيّة لأولئك الذين عاهدوا ثُمّ خانوا، وتآمروا على الرغم من المواثيق، فكانت أوّلُ مواجهة للنبيّ ﷺ مع يهود المدينة بعد حادثة الاعتداء على امرأة مسلمة من قبل أحد يهود بني قينقاع، فهبّ المسلمون للدفاع عن كرامة الأمّة، وفي هذه اللحظة، لم يكن السيف أداة عدوان، بل صرخة في وجه من أراد إذلال الأمّة.

الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان في قلب هذا الحدث، مشاركًا في الدفاع ومبيّنًا أنّ الغيرة على دين الله لا تُختزل في المعارك، بل في الثبات على الحقّ عند الشدائد، قال عليه السلام: ((ما ترك لي الحقّ من صديق))[1]، وهي كلمة تُترجم في ذلك الظرف موقفًا لا يعرف المهادنة حين تُمسُّ الكرامة.

بعدها بثلاث سنوات، وفي شهر ذي القعدة أيضًا، كانت الأمّة على موعد مع أعظم امتحان أمنيّ وسياسيّ في المدينة، حين تجمّعت قوى الشرك واليهود في مؤامرة محكمة، بلغ فيها الخطر ذروته، حتّى قال بعض المسلمين: ﴿مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾ (الأحزاب: ١٢). لكنّ النبيّ ﷺ، ومعه الصفوة من أهل اليقين، ثبّتوا، وكان أمير المؤمنين؛ عليّ بن أبي طالب عليه السلام هو من تصدّى بنفسه لهجمات الأحزاب، حتّى قال النبيّ فيه: ((برز الإيمان كلّه إلى الشرك كله))[2] . هذا المشهد القرآنيّ – الذي خلّدته سورة الأحزاب – لا يُقرأ كقصّة، بل كدرس دائم عن أنّ الثبات وقت الخوف، والإخلاص وقت المؤامرة، هما أعمدة النصر.

وما إن انقشع غبار الخندق، حتّى ظهر الخطر الداخليّ، إذ كشف بنو قريظة عن نواياهم الحقيقيّة، ونقضوا العهد في لحظة كان المسلمون فيها محاصَرين، فلم يكن هناك خيار إلّا التعامل مع هذا الغدر، بعد أن تحوّل من تهديد كلاميّ إلى خيانة عسكريّة مباشرة، وفي هذه المواجهة، كان الإمام عليّ عليه السلام أيضًا هو حامل لواء الحقّ، مشاركًا في حصار الحصون ومفاوضات النزول، وكان موقفه كالعادة امتدادًا لسيرة القرآن في التعامل مع من نكث العهد.

هذه الأحداث الثلاثة التي اجتمعت في ذي القعدة، رغم أن القتال فيه محرّم أصلًا، تبيّن أنّ الإسلام لم يكن يومًا دين توسّع أو سيف، بل دين كرامة ودفاع، وأنّ الجهاد ليس شهوة دم، بل موقف حقّ حين يُستضعف المؤمنون أو يُعتدى على عهد الله، ومتى ما اجتمعت النيّة الصافية مع القيادة المعصومة، يكون النصر وعدًا إلهيًا لا يتخلف.

وقد ركّزت آيات القرآن في مثل هذه المواقف على عمق الابتلاء، وليس على سطح المعركة، فحين بلغ الخوف بالناس مبلغه، لم يأتِ الوصف القرآنيّ ليشرح عدد المقاتلين أو نوع الأسلحة، بل قال: ﴿إِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ

(١) نهج البلاغة، جمع الشريف الرضي، الحكمة رقم ٧٨.
(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٢١، ص٢٧٨.

الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ (الأحزاب: ١٠). إنّها معارك داخل النفس قبل أن تكون على الأرض، وقد اجتازها النبيّ ومعه عليّ عليه السلام وأهل الثبات، ليعلّموا الأمّة درسًا لا يُنسى: أنّ العقيدة لا تُحمى إلّا بالبصيرة، ولا تُصان إلّا بالثبات.

وهكذا، حين نقرأ ذي القعدة، لا نراه مجرّد تقويم هجريّ، بل نسمع فيه صوتَ الغيرة، ونشمّ فيه رائحة السيوف التي لم تُرفع إلّا لنصرة دين الله، نقرأ فيه شهامة عليٍّ صامتة، ومواقف من نور، صنعت لنا تاريخًا فيه كثير من الألم، وكثير من العزّ.

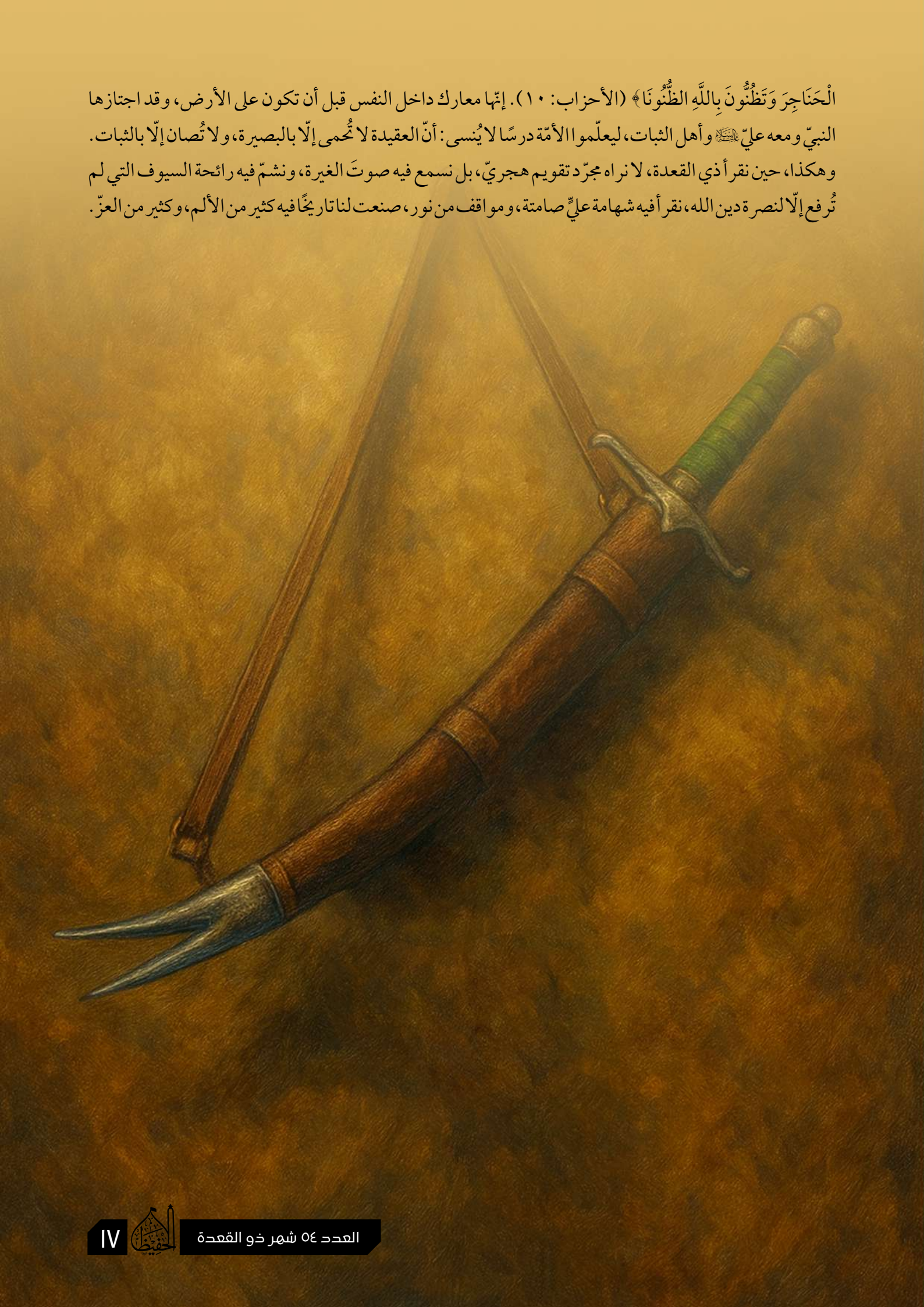

صُلح الحُديبية هو سلام الأقوياء

رقيــة هيثـم

في ذي القعدة من الأشهر الحرم، في السنة السادسة من الهجرة محطّة فاصلة في مسيرة الدعوة، حين خرج النبيّ ﷺ مع أصحابه لأداء العمرة، فاعترضتهم قريش ومنعتهم من دخول مكة[1] ، بدا للرسول ﷺ أن يغيّر رأيه فـ((عندها، نزل النبيّ في الحديبية، وأبرم صلحًا مع قريش، في اتفاق ظاهره الهزيمة، لكنّه كان فتحًا مبينًا))[2] .

وعلى الرغم من قسوة الشروط، التي تضمّنت عدم أداء العمرة ذلك العام، وقبول شروط فيها نوع من التنازل، إلّا أنّ النبيّ ﷺ قبلها بحكمة القائد وبُعد نظره السياسيّ؛ ليتجنّب إراقة الدماء، ويفتح باب الدعوة.

وقد اعترض بعض الناس، ومنهم عمر بن الخطاب، لكنّ الإمام عليّ عليه السلام ثبت كالعادة، وكتب بنود المعاهدة بيده، رغم أنّه لم يُخفِ ضيقه من ((حذف البسملة ولقب (رسول الله) من الوثيقة))[3] ، لكنّه أطاع النبيّ ﷺ، وسمّى الله هذا الصلح (فتحًا مبينًا)؛ لأنّ قريش اعترفت لأوّل مرّة بالمسلمين طرفًا سياسيًا ودينيًا.

في ذي القعدة، نستلهم أنّ السلام لا يعني الضعف، بل هو سلاح الأقوياء الذين يثقون بربّهم، وينظرون للمستقبل بعين البصيرة.

(١) صحيح البخاري: ٣/ ١٨١.
(٢) الإرشاد، الشيخ المفيد: ١/ ١٢٨.
(٣) ينظر: سيرة ابن هشام، عبد الملك بن هشام: ٣/ ٣٣١.

الدورات القرآنيّة الصيفيّة للبنات في الصحن الحسينيّ الشريف
رحلة إيمانيّة وتربويّة في رحاب القرآن الكريم

في قلب كربلاء المقدّسة، وتحديدًا في رحاب الصحن الحسينيّ الشريف، تتجلّى روح الإيمان والتربية من خلال الدورات القرآنيّة الصيفيّة التي تنظّمها دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيّة المقدّسة. هذه الدورات، المخصّصة للفتيات، تمثّل مشروعًا تربويًا وإيمانيًا يهدف إلى تنشئة جيل واعٍ ومتمسّك بتعاليم القرآن الكريم.

وائل الكريطيّ: الدورات القرآنيّة الصيفيّة – مشروع تربويّ متكامل

وائل الكريطيّ، مسؤول مركز التعليم القرآنيّ في دار القرآن الكريم، يوضّح أنّ هذه الدورات ليست مجرّد حلقات لتعليم التلاوة، بل هي مشروع تربويّ متكامل يهدف إلى بناء شخصيّة الفتاة المسلمة.

قال: ((نحن نعمل على تقديم منهاج متكامل يشمل تعليم التلاوة الصحيحة، والحفظ، والفقه، والعقائد، والأخلاق، بالإضافة إلى ذلك، نحرص على تنظيم أنشطة ترفيهيّة وثقافيّة لتعزيز الروح الجماعية والتفاعل الإيجابيّ بين الطالبات)).

ويضيف الكريطيّ أنّ ((عدد المشاركات في هذه الدورات تجاوز(٣٥٠٠) طالبة من مختلف مناطق كربلاء، ممّا يعكس الإقبال الكبير والاهتمام المتزايد من قبل الأسر بتعليم بناتهم القرآن الكريم)).

أمل المطوري: تنظيم دقيق لضمان راحة الطالبات وأمانهنّ

أمل المطوري، مسؤولة وحدة التعليم القرآنيّ النسويّ في دار القرآن الكريم، تؤكّد على أهميّة التنظيم الدقيق لضمان راحة الطالبات وأمانهنّ، إذ قالت: ((نحن نولي اهتمامًا كبيرًا بعملية تسجيل الطالبات وتنظيم حضورهن، وتمّ توفير مركبات مجانيّة لنقل الطالبات من وإلى منازلهنّ، مع مراعاة توفير الراحة والأمان خلال التنقل))، وتشير المطوري إلى أنّ المعلّمات يلعبن دورًا محوريًا في هذه الدورات، إذ تمّ تنظيم ورش تدريبيّة لهن في طرائق التدريس والتعامل مع الطالبات، لضمان تقديم أفضل تجربة تعليميّة.

الشيخ الدكتور خير الدين علي الهادي: هدفنا بناء جيل قرآنيّ واعٍ

الشيخ الدكتور خير الدين علي الهادي، رئيس قسم دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدّسة، يسلّط الضوء على الهدف الأسمى من هذه الدورات، قال: ((نحن نسعى إلى بناء جيل قرآنيّ واعٍ، يتّخذ من القرآن الكريم منهجًا في حياته، وهذه الدورات تهدف إلى ترسيخ القيم الإسلاميّة في نفوس الفتيات، وتعزيز ارتباطهنّ بالقرآن الكريم)). ويؤكد الشيخ الهادي على أنّ هذه المبادرة تأتي في إطار جهود العتبة الحسينيّة المقدّسة لنشر الثقافة القرآنية وتعزيز الوعي الدينيّ بين أفراد المجتمع.

إن الدورات القرآنيّة الصيفيّة للبنات في الصحن الحسينيّ الشريف تمثّل رحلة إيمانيّة وتربويّة نحو بناء مستقبل مشرق، من طريق هذا المشروع، وتسعى العتبة الحسينية المقدّسة إلى تنشئة جيل من الفتيات المتمسّكات بتعاليم القرآن الكريم، القادرات على مواجهة تحدّيات الحياة بقوّة الإيمان والمعرفة.

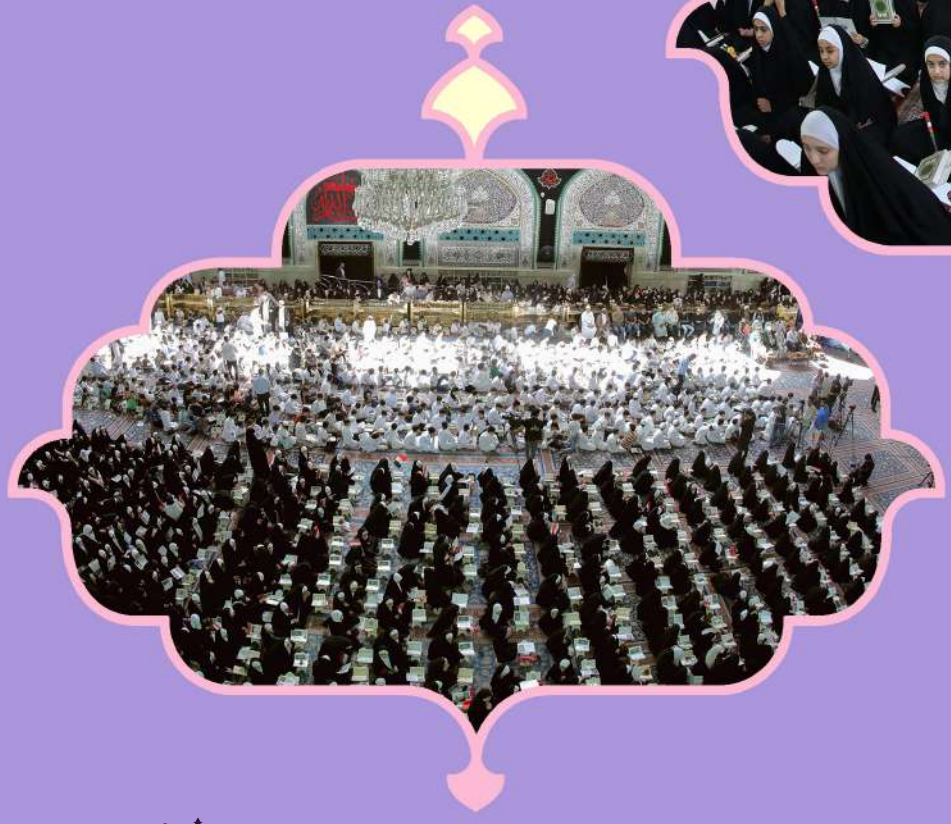

خواهران

القارئ رسول العامري

في أرض الولاء والنور، في رحاب العتبة الحسينية المطهّرة، بزغ صوت رخيم شقّ سكون الأرواح وأيقظ القلوب بحلاوة القرآن، إنّه صوت القارئ رسول جواد كاظم العامريّ، المولود عام ١٩٩٠ في العراق، ذاك الصوت الذي انصهر فيه عبق المدرسة العراقيّة الأصيلة بنغمة الأداء المصريّ الرصين، ليُقدّم تجربة قرآنيّة فريدة تنفذ إلى الأرواح قبل الآذان.

خطوات أولى نحو النور

بدأ رسول العامريّ رحلته المباركة مع كتاب الله في سنٍّ مبكّرة، حيث نشأ في كنف أسرة مؤمنة، تعشق القرآن وأهل البيت عليهم السلام، ممّا كان له بالغ الأثر في صقل موهبته وتوجيهه نحو درب التلاوة والتدبر، وقد شقّ طريقه بثقة ويقين،

باحثًا عن الكمال الصوتيّ والمعرفيّ، حتّى أصبح اليوم من أبرز قرّاء العراق وأكثرهم تأثيرًا على الساحة القرآنيّة.

منبر العتبة البداية القرآنية

في عام ٢٠١٢، انضمّ القارئ العامريّ إلى كوادر العتبة الحسينيّة المقدّسة، ليصبح قارئًا ومؤذّنًا معتمدًا فيها، مشاركًا بصوته العذب في إقامة الأجواء الإيمانيّة في صحن الإمام الحسين عليه السلام، إذ يمتزج صوته بنداء الروح، وتنساب تلاواته بين جدران الحرم فتلامس القلوب وتسكب الطمأنينة.

لأكثر من ثلاثة عشر عامًا، ظلّ رسول العامريّ ثابتًا على طريق خدمة القرآن، مشاركًا في العشرات من المسابقات والمحافل، وممثّلًا بلده العراق في محافل دَوْليّة في لبنان، وسوريا، وإيران، وباكستان، فكان صوته سفيرًا من نوع خاصّ، يحكي عن عراق الإيمان والجمال والقرآن.

تنوّع الأداء وعمق المعرفة

من الميزات اللافتة في أداء القارئ رسول العامريّ هي قدرته على التلاوة بطريقتين مميّزتين: المدرسة العراقيّة ذات النغم الأصيل الذي يأسر المستمعين، والمدرسة المصريّة التقليديّة التي تتميّز بضبط المقامات ودقّة الأداء، ما يمنحه قدرة فريدة على مخاطبة مختلف الأذواق القرآنيّة في العالم الإسلاميّ.

ويشغل العامريّ اليوم منصب مسؤول وحدة الفحص القرآنيّ في قناة القرآن الكريم التابعة لمجموعة قنوات كربلاء الفضائيّة، في دور يعكس كفاءته وخبرته في علوم القرآن وتجويده، إضافة إلى إعداده وتقديمه عددًا من البرامج القرآنيّة على شاشة التلفزيون والإذاعة.

إرث متكامل من الصوت والمعرفة

يمتلك القارئ العامريّ ختمة قرآنيّة مرتّلة كاملة تُبث عبر قنوات فضائيّة وإذاعات دينيّة، إلى جانب مجموعة من الأدعية والزيارات المأثورة التي تُنقل بصوته العذب إلى الآفاق، ليصبح جزءًا من ذاكرة المستمعين ورفيقًا في لحظاتهم الروحيّة.

الرسالة الأسمى: القرآن حياة

يؤمن رسول العامريّ بأنّ التلاوة ليست مجرّد أداء صوتيّ، بل هي رسالة تربويّة وروحيّة، تختصرها كلماته: ((منبر الصوت القرآنيّ ليس تلاوة فحسب، بل رسالة تربويّة وروحيّة، أؤمن أنّ القرآن إذا قُرئ بحقّ، وصل إلى القلوب وغيّر النفوس)).

هذا الفهم العميق للقرآن جعله لا يكتفي بالتلاوة بل يعمل على إيصال رسالة الإصلاح والنور والارتقاء بالذوق الإيمانيّ لدى الجمهور، مستلهمًا من كلام الله طاقة للتغيير وبناء الذات.

الرقود لا الموت.. إشراقة من حال أهل الكهف

الشيخ خالد محمّد

يقول تعالى واصفًا أصحاب الكهف: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾[الكهف: ١٨]، وهي آية تثير التساؤل: كيف يُظنّ أنّهم مستيقظون وهم في حال نوم؟ وهل كانوا موتى أو أحياء؟

الآية الكريمة تشير بدقّة إلى حالة وسط بين النوم والموت، تُشبه النوم لكنّها ليست منه بالمعنى الطبيعي. فـ(الرقود) في لسان العرب أخصّ من (النوم)، وهو نوم مع سكون عميق وانقطاع عن العالم، أمّا وصفهم بأنّهم (أيقاظ) فذلك لما أودعه الله في هيأتهم من حالٍ مهيب؛ أعين مفتوحة، وتقلّبات منتظمة، ممّا يجعل من يراهم يظنّ أنّهم مستيقظون.

يقول العلامة الطباطبائي: ((الرقود غير الموت، وهو يدلّ على أنّ حياتهم كانت مستمرّة، ولكنّها حياة معطّلة عن الشعور الظاهر، إلّا أنّ جوارحهم كانت تُحفظ بنحو إعجازي من التلف))[١].

وفي تفسير الأمثل نقرأ: ((هذا النمط من الحياة أشبه بحياة نباتيّة، فيها الحدّ الأدنى من الفعاليات الحيويّة، ومع ذلك لم يكونوا أمواتًا، بل أبقاهم الله بحالة حيّة فيها نوع من الحفظ الربانيّ لغاية إلهيّة))[٢].

أمّا العيّاشي فينقل عن أهل البيت عليهم السلام أنّ أجسادهم كانت تتقلّب وتبقى سليمة، ولهم في كلّ عام شَعرة تنبت، وأخرى تسقط، لتكون آيةً على استمرار الحياة فيهم[٣].

وبهذا يظهر الإعجاز في الآية، فالله تعالى أراد أن يجعل منهم آيةً على البعث والنشور، فكانوا أحياء بنوم معجز، فيه من الحياة ما يكفي لحفظ الجسد والروح، ومن السكون ما يمنع الفساد والتلف. وهكذا تتجلّى الحكمة الربانيّة في هذا الرقود العجيب.

(١) الميزان في تفسير القرآن: ١٣/ ٢٤٤.
(٢) تفسير الأمثل، ناصر مكارم الشيرازي: ٩/ ١٤٤.
(٣) ينظر: البرهان في تفسير القرآن، البحراني: ٢/ ٤٢١.

آيـة وتفسير

الشيخ عدنان محمّد

قال تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النور: ٣٥].

تُعد هذه الآية من أعمق آيات القرآن الكريم دلالة على التوحيد والمعرفة الإلهيّة، فقوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يعني بحسب قول العلامة الطباطبائي ((أنّ الله هو منبع الوجود ومصدر كلّ هداية ونظام في الكون))[١]، والنور هنا ليس ضوءًا ماديًا، بل كناية عن الوجود والعلم والهداية.

أمّا الشيخ ناصر مكارم الشيرازي فيرى في هذه الآية تجليًا لعظمة الله، فهي تُظهر كيف أنّ الله يُفيض بنوره على خلقه هدايةً ومعرفةً[٢]، فكلّ من استضاء بنور الله اهتدى، ومن ابتعد عنه وقع في ظلمات الحيرة.

وقد ورد في تفسير البرهان عن الإمام الصادق عليه السلام: ((الله نور السموات والأرض، أي هادٍ لأهل السموات والأرض))[٣]، ما يعني أنّ الآية تُعبّر عن الله كمرشد وموجّه لكلّ الخلق في مسيرهم نحو الكمال.

(١) تفسير الميزان: ١٥/ ١٤٦.
(٢) ينظر: تفسير الأمثل، ناصر مكارم الشيرازي: ١٢/ ٣١٣.
(٣) البرهان في تفسير القرآن، هاشم البحراني: ٣/ ٢٦٠.

أكبر مهرجان قرآنيّ للأطفال تقيمه العتبة الحسينية المقدّسة في طوزخورماتو

أقام فرع دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدّسة في قضاء طوزخورماتو مهرجانًا قرآنيًا للأطفال تضمّن توزيع جوائز مسابقة الطفل القرآنيّ وسط حضور جماهيري واسع من العوائل الكريمة القادمة من مختلف مناطق العراق.

وقال مسؤول فرع طوزخورماتو (سيف آغا): ((أقام فرع دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدّسة في قضاء طوزخورماتو مهرجانًا قرآنيًا للأطفال استُهِلّ بتلاوة قرآنية مباركة للقارئ (حسين جاسم)، أعقبتها تلاوة مؤثرة للطفلة القارئة (فدك رسول عادل)، والتي أبهرت الحضور بأدائها، كما شهد الحفل مشاركة المدّاح (السيّد إبراهيم الموسويّ) وفرقة الولاية للإنشاد، مقدّمين أناشيد وموشّحات في حبّ أهل البيت عليهم السلام)).

مبينًا أنّه: ((بلغ عدد المشاركين في المسابقة (١٦٣) طفلًا وطفلة من مختلف المحافظات العراقيّة، إذ حصل الطفل (مسلم عقيل هاشم) على المركز الأوّل وجائزة مالية قدرها (١٠٠) ألف دينار، فيما حصل (منتظر محمد عقيل نورالدين) على المركز الثاني و هدية عينية، أمّا المركز الثالث فكان من نصيب العلوية (زهراء هاني الموسوي))).

وأضاف: ((شمل التكريم جميع الأطفال المشاركين، وسط أجواء احتفالية مبهجة، عكست الاهتمام المتواصل من العتبة الحسينية المقدّسة برعاية وتنمية الجيل القرآني الواعد)).

موسوعة أهل البيت عليهم السلام القرآنية تزيّن المكتبات الأكاديمية.. خطوة جديدة للعتبة الحسينية المقدّسة في دعم البحث القرآنيّ.

أهدى قسم دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيّة المقدّسة، نسخة من موسوعة أهل البيت عليهم السلام القرآنية إلى مكتبة كليّة العلوم الإسلامية في جامعة كربلاء استجابةً لطلب رسميّ من الكليّة؛ لتعزيز البحث العلمي وحضور التراث القرآني في الأوساط الأكاديمية. وقال مسؤول مركز الإعلام القرآنيّ (وسام نذير الدلفي): "إنّ هذه الخطوة تأتي ضمن مبادرة أطلقها قسم دار القرآن الكريم للتعريف بالموسوعة وبيان قيمتها المعرفية لافتًا إلى إدراج محتوى الموسوعة في أكثر من تسعة بحوث ورسائل ماجستير في جامعات عراقية منها كربلاء وبابل ومن أبرز العناوين التي تناولها الباحثون: (آيات الإمام المهدي عجل الله فرجه: دراسة تحليلية) و(كبريات النبوة والإمامة في ضوء النص القرآني دراسة تحليلية)".

من جانبه أوضح السيّد (مرتضى جمال الدين) معاون رئيس قسم دار القرآن الكريم والمشرف على إعداد الموسوعة: "إنّ هذه الموسوعة تمثّل خلاصة جهد علمي استمرّ لأكثر من (١٤) عامًا بمشاركة نخبة من الباحثين المختصّين، وأشار إلى أنّه تمّ طباعة أكثر من (١٠٠٠) نسخة تمّ توزيع العديد منها على الحوزات العلمية والجامعات والمكتبات المتخصّصة بدعم ورعاية الأمانة العامّة للعتبة الحسينيّة المقدّسة". وأضاف السيد (جمال الدين): "هناك خطّة لتحويل الموسوعة إلى تطبيق إلكترونيّ يُطرح على المنصّات الرقمية؛ لتوسيع دائرة الانتفاع منها عالميًا، كما تتوفر النسخة الورقية حاليًا في مبنى دار القرآن الكريم على طريق بغداد " عمود ٨٣ وفي مكتبات العتبة الحسينيّة والعباسيّة لتكون في متناول أيدي الباحثين والمهتمين وبأسعار رمزية".

فرع دار القرآن الكريم في محافظة بابل يقيم المسابقة القرآنية التطويرية

أقام فرع دار القرآن الكريم في محافظة بابل، المسابقة التطويريّة الأولى في حفظ عشرة أجزاء من القرآن الكريم، لحافظات دورة أنصار الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف.

وقال مدير الفرع في محافظة بابل كاظم المعموري: "أقيمت هذه المسابقة بهدف تطوير الحافظات ولتقييم أداء المشتركات في الدورة التطويرية التي افتتحتها الدار لنخبة من الحافظات، والتي ضمّت دروسًا في أساليب التحفيظ وتنشيط الذاكرة والوقف والابتداء والصوت والنغم، إضافة إلى أحكام التلاوة".

وبيّن المعموري: "من جهتهن أعربت الحافظات عن شكرهن لدار القرآن الكريم في العتبة الحسينيّة المقدّسة لدعمها ورعايتها لهذه المسابقة، آملات المزيد منها في المستقبل القريب".

وفي نهاية المسابقة، تمّ تكريم المشتركات بشهادات مشاركة، وتكريم الفائزات الثلاث الأُوَل.

دار القرآن الكريم تحتفي بطلبتها المتفوّقين في محافظة الديوانية

احتفى فرع دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدّسة بمحافظة الديوانية بنخبة من طلبته الذين أثبتوا تفوّقهم الدراسي اللافت في مدارسهم الأكاديميّة وتكريمهم بحضور زملائهم في المدرسة، وسط أجواء ملؤها مشاعر الفخر والاعتزاز.

وقال الأستاذ المقرئ (أحمد المرمضي)، مدير الفرع: "في بادرة تجسّد أسمى معاني التقدير والثناء، احتفى فرع دار القرآن الكريم في محافظة الديوانية بالطلبة المتميزين في مدارسهم الأكاديمية، وبحضور زملائهم في المدرسة".

وبيّن: "أنّ حفل التكريم شهد مشاركة معاون مدير مدرسة المتميزين، الأستاذ علاء عمران موسى الذي عبّر عن اعتزازه بهذه الكفاءات الشابة الواعدة مؤكّدًا أهميّة رعاية الطلبة المتفوّقين وتقديم الدعم والتشجيع اللازم لهم بما يضمن استمرارهم في الجمع بين التفوّق الدراسي وحفظ كتاب الله العزيز. وأكّد على الأهمية البالغة لتحقيق التوازن بين الالتزام الأكاديمي والتمسّك بالقيم الدينية، موجهًا كلمات محفّزة للطلاب المكرّمين، حثّهم فيها على الاستمرار في طريق الإبداع والتميّز، والمضي قدمًا نحو تحقيق المزيد من النجاحات التي تخدم مسيرتهم التعليمية وتسهم في رفعة مجتمعهم".

العتبة الحسينية المقدسة تثمّن جهود الكوادر القرآنية

كرّم قسم دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة ثُلّةً من خَدَمة القرآن الكريم، الذين كان لهم دور بارز في إنجاح الأنشطة القرآنيّة، وذلك في أثناء الحفل القرآنيّ الثاني الذي أُقيم في محافظة كربلاء المقدّسة، في بناية دار القرآن الكريم.

وقال مسؤول مركز الإعلام القرآنيّ في دار القرآن الكريم، (وسام الدلفي): "كرّمت دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدّسة كوادر الإعدادية القرآنيّة للبنين في محافظة كربلاء المقدّسة، خلال الحفل القرآنيّ الثاني الذي أُقيم في مقر الدار، تقديرًا لجهودهم المباركة خلال الدورة القرآنية التعليمية التي أُقيمت في شهر رمضان المبارك".

وبيّن: "أنّ الحفل شهد تكريم (٢٤) أستاذًا من أساتذة الإعداديّة القرآنيّة، من بينهم الأستاذ القدير السيد (حسين الدده)، المتخصّص في أحكام التلاوة والتجويد والمنظومة الجزرية، والذي كان له دور بارز في إثراء الدورة القرآنية".

وأضاف: "شمل التكريم أيضًا المتعاونين الذين ساهموا في إنجاح الأنشطة القرآنيّة المتنوّعة التي نظّمها قسم دار القرآن الكريم في محافظة كربلاء، إلى جانب أنشطة المشروع القرآنيّ في جامعات محافظتي بابل وواسط، إذ تم تقدير جهودهم البارزة في إخراج هذه الأنشطة بأبهى صورة".

وأوضح "أنّ الحفل استُهلّ بتلاوة عطرة للقارئ (فلاح زليف)، تلتها كلمة لسماحة الشيخ (خير الدين علي الهادي)، رئيس قسم دار القرآن الكريم، أشاد فيها بجهود العاملين في القسم، وقسم الصيانة، وفرع دار القرآن الكريم في بابل، مثمّنًا روح التكاتف والتعاون التي أسهمت في إنجاح هذه الأنشطة، و استشهد سماحته بآية قرآنية تؤكّد أنّ الله سبحانه وتعالى ورسوله الكريم ﷺ هما أوّل من يشاهد هذه الجهود المباركة قبل أن يراها المسؤولون". وفي ختام الحفل، تمّ تكريم الحاضرين وتسليمهم شهادات شكر وتقدير لجهودهم المخلصة في تنظيم وإنجاح الأنشطة القرآنيّة.

وفد من الأساتذة الخطّاطين يزور مركز والقلم استعدادًا لمعرض (النبأ العظيم)

استقبل رئيس قسم دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدّسة وفدًا من نخبة الأساتذة الخطاطين في زيارة لمركز والقلم للخطّ العربيّ، وذلك ضمن الاستعدادات الجارية لإقامة معرض (النبأ العظيم) الذي يهدف إلى إبراز جماليّات الخطّ العربيّ وعلاقته الوثيقة بالقرآن الكريم.

وقال مسؤول مركز والقلم للخط العربي السيد (محمّد المشرفاوي): "إنّ النقاشات تركّزت حول أهداف المعرض الذي سيقام في الأيام المقبلة في منطقة ما بين الحرمين الشريفين ومحاوره الفنية والثقافية، وكشف عن مشاركة الأساتذة الخطّاطين بعمل فنّي مشترك يحمل عنوان (مرقع النبأ العظيم)، الذي يمثّل لوحة فنية بديعة تجسّد عظمة القرآن الكريم وجماليات الخطّ العربيّ الأصيل".

وأكّد المشرفاوي: "على الأهميّة البالغة لتعزيز حضور الفنّ القرآنيّ في مختلف المحافل الثقافية والفنية، وكذلك في المسابقات و الفعاليات القرآنية التي تنظّمها العتبة الحسينيّة المقدّسة".

وأشار إلى: "أنّ التعاون يمثّل أساسًا هامًا لتحقيق التكامل والنجاح في العديد من الأعمال، خاصّة تلك التي تتطلّب تضافر الجهود بين الأفراد والمؤسسات المختلفة". من جانبه، أشاد رئيس قسم دار القرآن الكريم بالجهود المتميّزة التي يبذلها مركز والقلم للخطّ العربيّ في خدمة فنّ الخط القرآني، وأكّد على: "أهميّة التكامل بين الجهود المؤسّساتيّة والفرديّة في سبيل خدمة كتاب الله العزيز وإظهار جماليّاته".

العتبة الحسينية المقدّسة تفتتح ثلاث دورات قرآنية في قضاء المسيب

زار المعاون العلمي لرئيس قسم دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدّسة، الدكتور السيّد (مرتضى جمال الدين)، قضاء المسيب ضمن الاهتمام المتواصل بنشر الثقافة القرآنيّة، وافتتاح ثلاث دورات قرآنية جديدة تهدف إلى ترسيخ عقيدة أهل البيت عليهم السلام في المجتمع.

وقال مسؤول مركز الإعلام القرآنيّ في دار القرآن الكريم،(وسام الدلفي): "شهد قضاء المسيّب افتتاح ثلاث دورات قرآنية خلال زيارة أجراها المعاون العلميّ لرئيس قسم دار القرآن الكريم الدكتور السيّد (مرتضى جمال الدين)، والتي بدأت بدورة (خليفة الرحمن) الخاصّة بآيات الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف في القرآن الكريم، و تتناول الآيات التي فسّرها أهل البيت عليهم السلام على أنّها تشير إلى الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف ضمن رؤية قرآنيّة عقائديّة تهدف إلى ربط المؤمنات بحقائق القرآن الكريم، حاضرت فيها معلّمة الدورة هدى فليح الشمريّ، وبمشاركة (٥٢) طالبة".

وأضاف: " كما احتضن قضاء المسيب دورة (آيات الإمام الحسين عليه السلام)التي قدّمتها معلّمة الدورة سلمى عبد الخالق وبمشاركة (٥٠) طالبة، إذ تسلّط الضوء على الآيات المباركة المرتبطة بالإمام الحسين عليه السلام والتي تركّز على مفاهيم الفداء والتضحية والعبرة كما وردت عن أهل البيت عليهم السلام، إضافة إلى دورة (علوم القرآن الميسر) بمشاركة (٢٥) طالبة، وتهدف إلى تبسيط مفاهيم علوم القرآن الكريم، وتتناول موضوعات مثل أسباب النزول، المكّي والمدني، والناسخ والمنسوخ، بأسلوب سهل وواضح يناسب الطالبات، ويعزّز فهمهن لمعاني الكتاب العزيز".

فرع دار القرآن الكريم في ميسان يستقبل طلبة الإعفاء العام في الدورات القرآنية

باشر فرع دار القرآن الكريم في محافظة ميسان التابع للعتبة الحسينية المقدّسة، بتنظيم الدورات القرآنية الدائميّة الخاصّة بحفظ كتاب الله العزيز، إذ استقبل الفرع طلبة الإعفاء العام ضمن مشروع التحفيظ الوطنيّ.

وقال مسؤول الفرع الشيخ (محمّد الجويبراوي) في تصريح إعلامي: "انطلقت دروس الحفظ القرآنيّ في مناطق عدّة من محافظة ميسان، وذلك ضمن جهود العتبة الحسينيّة المقدّسة لنشر الثقافة القرآنيّة وتعزيز الوعي الديني لدى الناشئة".

وبيّن الجويبراوي أنّ: "الفرع استقبل ما يقارب (٦٠ طالبًا من طلبة الإعفاء العام والفردي، تتراوح أعمارهم بين (١٢) إلى (١٣) عامًا، وُزّعوا على عدد من الأساتذة الأكفاء والمتخصّصين في تعليم القرآن الكريم".

وأشار: "هذه الدورات تقام على مدار السنة وفق منهاج قرآنيّ متكامل، يُركّز على الحفظ الصحيح، والجوانب التفسيريّة والتربويّة، بما يسهم في تنشئة جيل قرآني ملتزم، يحمل مبادئ القرآن الكريم سلوكًا ومنهجًا في حياته اليوميّة".

يُذكر أنّ هذه الدورات تأتي ضمن مشروع التحفيظ الوطنيّ، الذي تتبنّاه العتبة الحسينيّة المقدّسة، بهدف تعزيز الثقافة القرآنيّة، ونشر علوم القرآن الكريم بين أوساط الناشئة والشباب في مختلف محافظات العراق، ولا سيما محافظة ميسان.

اختصاصه بختم النبوة

من أبرز خصائص النبيّ الأكرمﷺ أنّ اللهﷻ اختصّه بخاتميّة النبوّة، فلا نبيّ بعده، ولا كتاب بعد كتابه، ولا شريعة بعد شريعته، وهذه الخصوصيّة لم يشاركه فيها أحد من الأنبياء، فهي من خصائصه التي أجمع المسلمون عليها.

قال تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾، (الأحزاب: ٤٠)، والخَتْم هنا بمعنى النهاية، أي إنّ النبوّة انتهت به فلا يُبعث نبيّ بعده.

وقد ورد عن الإمام عليعليه السلام في وصفه للنبيّﷺ: ((بعثه الله على حين فترة من الرسل... فهَدَى به من الضلالة، وأنقذ به من الجهالة، ثمّ قبضه الله إليه كريمًا، وترك الناس على المحجّة البيضاء، لا يزيغ عنها إلّا هالك)).

وفي حديث آخر عن النبيّﷺ قال: ((إنّ مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتًا فأحسنه وأجمله، إلّا موضع لبنة من زاوية، فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون: هلّا وُضِعت هذه اللبنة؟ فأنا اللبنة، وأنا خاتم النبيين)).

فالخاتمية تشكّل تتويجًا للرسالات الإلهيّة، وإتمامًا للنعمة على البشريّة، ولا يحتاج الناس بعدها إلى وحي جديد، بل يُرجعون إلى ما جاء به من القرآن الكريم وسنّته المباركة.

وهذه الخصيصة تبيّن عظمة الإسلام وكماله، وأنّه محفوظ من التحريف، قائم إلى يوم القيامة؛ لأنّه الرسالة الخاتمة التي ارتضاها الله لعباده.

التمر غذاء ودواء في ضوء القرآن والروايات

د. آسيا عدنان محمّد

في لحظة من أشدّ لحظات الضعف الإنسانيّ، لحظة الولادة، يوجّه الله تعالى السيدة مريم عليها السلام إلى طعام فيه شفاءٌ وسكينة، فيقول: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾(مريم: ٢٥).

لم يكن اختيار الرطب الجنيّ أي: التمر الناضج الطازج عبثًا، بل هو إشارة ربانيّة إلى غذاءٍ متكاملٍ يحتوي على عناصر يحتاجها الجسم، خصوصًا في لحظات الولادة والنفاس.

وقد أوضحت كتب التفسير أنّ هذا التمر كان فيه دَواءٌ جسديّ ونفسيّ، فمن جهةٍ يحتوي على السكريّات الطبيعيّة التي تمدّ الجسم بالطاقة، ومن جهةٍ يبعث الطمأنينة في النفس ويخفف من التوتر[1] .

أمّا الروايات الشريفة فقد أولت اهتمامًا خاصًا بالتمر، فعن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: ((ما من طعامٍ بعدَ التمرِ واللبنِ أفضلُ منهما))[2] ، وفي حديث آخر عن الإمام علي عليه السلام : ((أطعموا نساءكم في نفاسهن التمر، فإنّ فاطمة الزهراء عليها السلام لم يُطعمها رسول الله صلى الله عليه وآله في نفاسها إلّا التمر))[3] .

وقد أثبت الطبّ الحديث ما أشارت إليه النصوص الشريفة، إذ بيّنت الدراسات أنّ التمر: يُسهّل عمليّة الولادة لما له من تأثير مشابه لهرمون الأوكسيتوسين، يسرّع عودة الرحم إلى وضعه الطبيعي، ويمدّ الأمّ والرضيع بالطاقة والحديد والألياف والمعادن الأساسيّة.

إنّ هذا الانسجام بين القرآن، والسنة، والعلم الحديث، يؤكّد أنّ التمر ليس مجرد غذاء، بل هو (دواءٌ إلهيٌّ) متعدّد الفوائد، نطقت بفضله النصوص قبل أن يكتشفه الطب الحديث بقرون.

---

(١) ينظر: تفسير الأمثل، ناصر مكارم الشيرازي: ١٢/ ١٢٨.
(٢) الكافي، الكليني: ٦/ ٣٣١.
(٣) دعائم الإسلام، القاضي النعمان: ٢/ ١٣٤.

آية وصورة

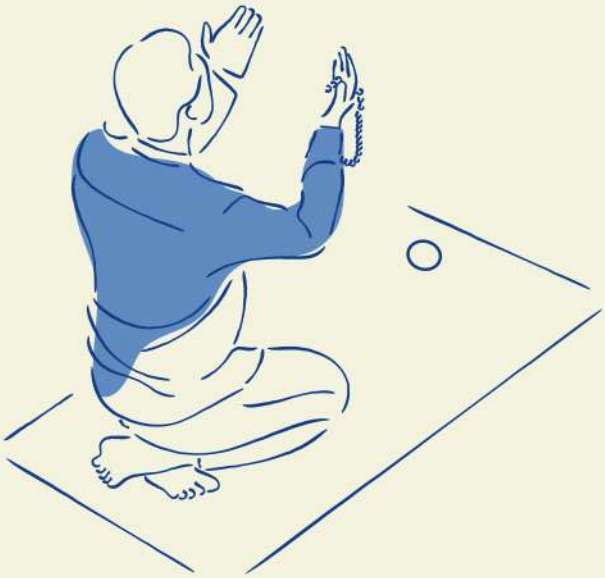

أ. م. د. جاسم الشمري

تشير دراسات حديثة إلى أنّ المحافظة على الصلاة لا ترتبط بالثواب الأخرويّ فقط، بل تمتدّ آثارها لتشمل العمر والصحّة النفسيّة والجسديّة أيضًا، فقد تبيّن أنّ المواظبة على الصلاة تساعد في الوقاية من أمراض القلب، وتُخفّض من ضغط الدم، وتُقلّل نسبة الكوليسترول الضار، إضافةً إلى دورها في تعزيز الشعور بالراحة النفسيّة والنشاط الجسديّ[1].

وتُظهر أبحاث أخرى أنّ الذكر، ولا سيما تكرار أسماء الله الحسنى، له تأثيرات علاجية ملموسة على الجسم البشريّ، إذ يساعد على تنظيم عمل أجهزة الجسم المختلفة، ويعيد التوازن للطاقة الحيويّة[2]. ومن اللافت للنظر أنّ اسم (الله) و(الرحمن) و(الحسنى) قد وردت في القرآن الكريم مرارًا، فقد تكرر لفظ (الحسنى) تحديدًا ٩٩ مرّة، ممّا يعكس أهميّة هذه الأسماء في حياة الإنسان[3] .

وفي هذا السياق، نقرأ في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ١١٠]، وفي هذه الآية الكريمة دلالة على أنّ أسماء الله الحسنى ليست فقط وسيلة للنداء، بل أيضًا بابًا للفهم والتأمّل والشفاء الروحي والجسدي.

(١) ينظر: الصلاة وأثرها في الوقاية من الأمراض الجسدية والنفسية، د. أحمد القاضي، مجلة الإعجاز العلمي، العدد ١٧، ص. ٤٢.
(٢) يُنظر: الطب النبوي والعلاج بالأسماء الحسنى، د. إبراهيم كريم: ٩٥.
(٣) يُنظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية بالقاهرة: ٢/ ٤٦٦.

رسائل وأطاريح

كليّة العلوم الإسلاميّة تناقش رسالة ماجستير عن علم المعاني في تفسير القرآن للبحراني في ضوء نظرية التواصل لرومان جاكبسون

شهدت كليّة العلوم الإسلاميّة في جامعة كربلاء مناقشة رسالة ماجستير بعنوان: ((مباحث علم المعاني في (البرهان في تفسير القرآن للبحرانيّ) في ضوء نظرية التواصل لرومان جاكبسون))، وذلك ضمن تخصّص اللغة العربية / الدراسات الأدبيّة، وقد تقدّم بها الطالب (كرار محمّد خلف)، بإشراف الأستاذ الدكتور أمجد حميد الفاضل.

تناولت الرسالة دراسةً تحليليةً تطبيقيةً للربط بين علم المعاني في تفسير البرهان للسيّد هاشم البحرانيّ، وبيّن الوظائف اللغويّة التي طرحتها نظريّة التواصل للعالم اللسانيّ رومان جاكبسون، والتي ركّزت على ستّ وظائف أساسيّة في النصوص الأدبيّة، وهي: الوظيفة التعبيريّة، والإفهاميّة، والانتباهيّة، والمرجعيّة، وما وراء اللغة، والوظيفة الشعريّة.

وقد توصّل الباحث إلى عدد من النتائج، من أبرزها:

يتميّز الخطاب القرآنيّ ببنية تواصليّة قويّة، تجعل المتلقّي في حالة تفاعل دائم مع الرسالة.

تُمكّن الوظائف التواصليّة في النظريّة من الكشف عن الأبعاد البلاغيّة في النصّ القرآنيّ.

جمع تفسير البرهان بين العمق التفسيريّ والثراء البلاغيّ، ما جعله مادّة مناسبة لتطبيق نظريّة لغوية حديثة مثل نظرية جاكبسون.

وفي ختام المناقشة، أُشيد بالرسالة من قِبل لجنة المناقشة، كما أثنَت على جهد الطالب في الجمع بين التراث التفسيريّ والنظريّة اللغويّة الحديثة، ودعت إلى الإفادة من هذه الدراسة في البحوث البلاغيّة المعاصرة.

كلامهم نور

قال الحارث الأعور: دخلت على أمير المؤمنين؛ علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت: يا أمير المؤمنين، إنّا إذا كنّا عندك سمعنا الذي نسد به ديننا، وإذا خرجنا من عندك سمعنا أشياء مختلفة مغموسة، لا ندري ما هي؟ قال: أوَ قد فعلوها؟ قلت: نعم. قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أتاني جبرئيل فقال: يا محمّد، سيكون في أمّتك فتنة، قلتُ: فما المخرج منها؟ فقال: كتاب الله، فيه بيان ما قبلكم من خبر، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم))[1].

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ((مَن لم يستشفِ بالقرآن فلا شفاه الله))[2].

سئل الإمام الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾[المزّمل: ٤]، فقال: ((قال أمير المؤمنين؛ عليّ عليه السلام بيِّنه تبيانًا، ولا تهذّه هَذّ الشعر، ولا تَنثره نثر الرمل، ولكن اقرعوا -افزعوا- به قلوبكم القاسية، ولا يكن همُّ أحدكم آخر السورة))[3].

(١) مسند الإمام علي عليه السلام، السيد حسن القبانچي: ١/ ٢٣٠-٢٤٣.
(٢) مكارم الأخلاق: ٤١٨.
(٣) السرائر لابن إدريس: ٤٧٦.

تعيين مجلس سياسات النسخة السابعة من المسابقة القرآنيّة الدَوْليّة للطلبة المسلمين

في إطار الاستعدادات الجارية لتنظيم النسخة السابعة من المسابقة القرآنيّة الدَوْليّة للطلبة المسلمين، أعلنت منظّمة الجهاد الجامعيّ في الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة عن تشكيل مجلس خاصّ لوضع السياسات العامّة للمسابقة.

وقد أصدر رئيس المنظّمة، الدكتور علي منتظري، قرارًا رسميًا يقضي بتسمية عدد من الشخصيّات القرآنيّة والأكاديميّة ضمن عضويّة المجلس، وهم:

الدكتور سيد عبد الحميد أحمدي، نائب رئيس الجهاد الجامعيّ، والدكتور علي رضا كلانتر مهرجردي، النائب الثقافيّ للمنظّمة، والأستاذ رحيم خاكي، الرائد في المجال القرآنيّ وعضو الهيئة التدريسيّة في المنظّمة.

وأوضح القرار أنّ تشكيل هذا المجلس يأتي في سياق الحرص على الارتقاء بالمستوى التنظيميّ والتخصّصي للمسابقة، بعد نجاح ستّ دورات سابقة أقيمت بمشاركة واسعة من الطلبة من مختلف دول العالم، في فرعَي حفظ القرآن الكريم كاملًا وتلاوته.

و أكّد رئيس المنظّمة على أهميّة الاستفادة من الخبرات الأكاديميّة والقرآنيّة في وضع رؤى واستراتيجيّات تتناسب مع مكانة المسابقة وأهدافها، آملًا أن تُسهم الجهود المشتركة في توفير بيئة مناسبة لإنجاح هذه الفعالية المباركة على المستوى الدَوْلي.

كلمة السر:

ن	ت	ا	ح	ل	ا	ص	ل	ا	ر	ا	م
ا	ا	ا	ل	غ	ا	ف	ل	ي	ن	ل	ت
ل	أ	ل	و	س	ب	ح	و	ه	ت	ص	ا
ج	ن	ف	ن	ق	د	ر	ا	ا	خ	ل	ع
ن	م	س	ع	ا	ا	ل	ل	ه	ر	ا	ب
ة	ي	و	د	ه	س	أ	م	ر	ج	ة	ا
ت	أ	ب	ن	ا	ب	ي	ض	ا	ء	ا	ل
ا	ل	ل	ل	و	أ	ص	ي	ل	ا	ل	م
ن	ا	ط	ا	ل	ص	ل	و	ا	ت	و	ع
ج	و	ص	ن	ع	ة	ة	ر	ك	ب	س	ر
ر	ع	ا	د	ا	ر	و	د	ق	م	ط	و
ب	ه	ت	ا	ي	ق	ا	ب	ل	ا	ى	ف

الصَّلاَةِ الْوُسْطَى، الصَّلَوَاتِ، مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ، الْجِنَّةِ، النَّاسِ، الْغَافِلِينَ، الطُّور، الْأَيْمَنِ، جَنَّاتِ، عَدْنٍ، الْبَاقِيَاتُ، الصَّالِحَاتُ، تَخْرُجْ، بَيْضَاء، أَمْرُ، اللَّهِ، قَدَرًا، مَّقْدُورًا، وَسَرِّحُوهُ، بُكْرَةً، وَأَصِيلًا، عَادٌ، صَنْعَةَ، لَبُوسٍ، أُفٍّ، بِهِ.

كلمة السر هي: .....

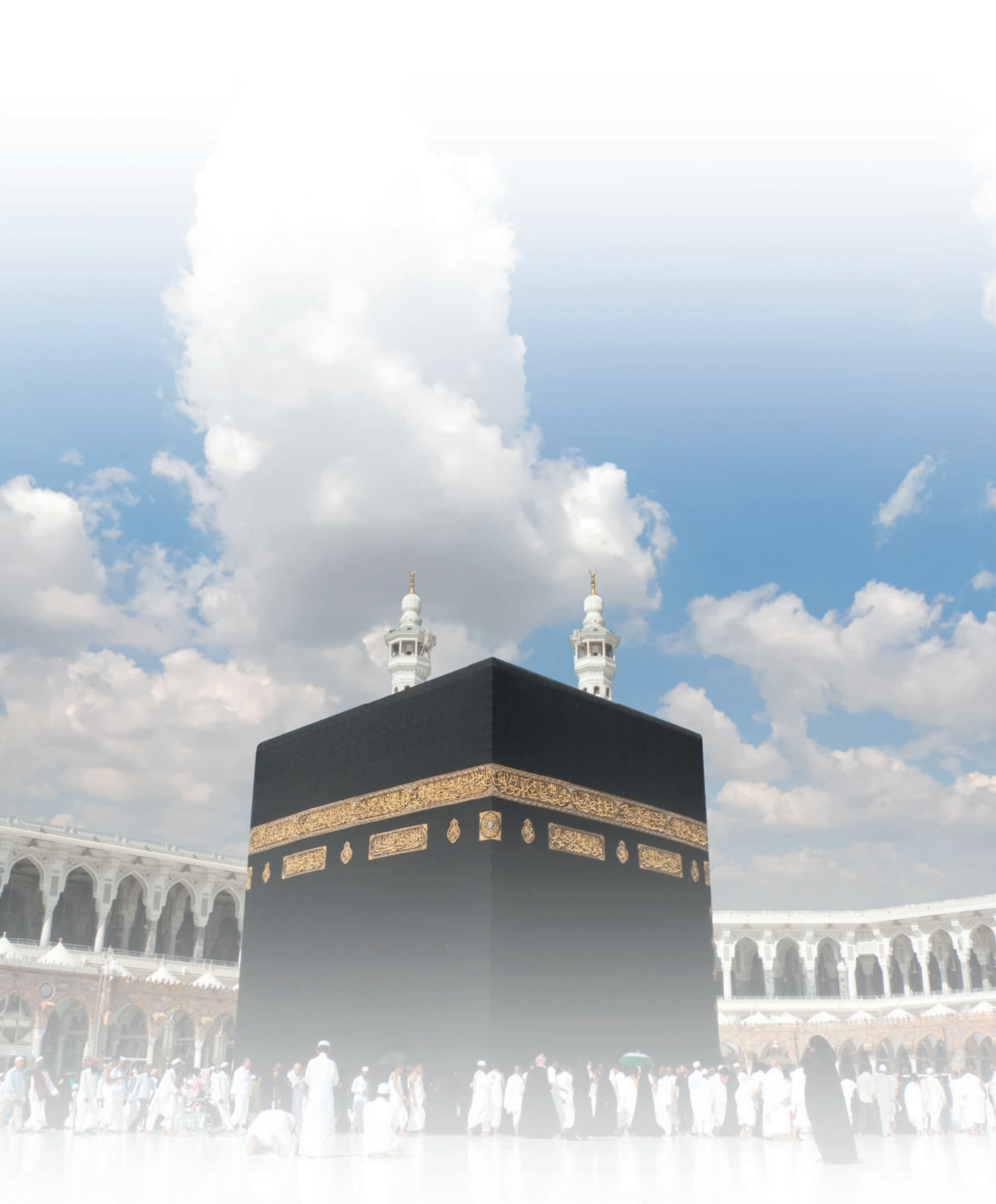

دار القرآن الكريم / مركز البحوث والدراسات القرآنية

00964 07700476687 - 00964 07719491040 - 00964 7803149516